ديوان شعر فصحى

الحياة في توابيت الذاكرة

شعر : عبد الستار سليم

obeikandl.com

obeikandl.com

الكل ..في واحد ..

مثقوب الشمس ٠٠ نهارك

من غير ظلال ٠٠ وجهك

جسم يتفصّد ملْحًا – فوق شطوط

بحار العالم – قلبك

والصمت الذاهل ٠٠

يورق فى عينيك

مثلوج القامة

فوق جبال "الألب" الداكنة الأصداء

ها أنت تعانق ٠٠ فجر النور

وعطر الورد

وطعم هزائم " نابليون "

وكأن الصبح ملئ بالإخفاق

يأتيك الموج

وهذا البحر الهادر

هذا الزبد الأبيض

obeikandi.com

فوق الخيل ٠٠ يجئ

يبلّـل ٠٠

هذا الوجه

وجبهة كوخ الناسك

شوقا للإبحار

وحَـثًّـا- رغم الليل – على الإنماء

****

زارتنا الشمس ٠٠

فما حَظِـيت بلقاء الناس

ذهبوا للغابة ٠٠ يحتطبون

أشجار النخل ٠٠ بكل العُـقْـم تجود

والشارع ٠٠٠

بُعْـثِـر في أرجاء الريح

والحَـشَـف ٠٠ وطين الماء ٠٠

وجرح مُـسْـتعص

يغدون الزاد

obeikandl.com

يا وجع البحر

بلَيْـل تغفو فيه الأنجم ..

والأنسام

- آه ..

ما أوجع موت النسر –

وظللت وحيدا ..

تـُزْجى آلهة " الأولمب "

كالريح .. عنيد .. وجهك

هذا وجه معصوم

بتـّـار الطلعة ..

سهميّ اللفتات

ذهبوا للغابة يحتطبون

فارتدّ إليك الحزن الشائك

لكن

وقـْفتك الشامخة .. الشمّـاء ،

فى هذا الزمن اللا منسيّ

obeikandl.com

تـَـُردّ السائر فوق بساط الريح ..

على الأعقاب

***

كل الأسطورة .. زيف

والشئ الثابت

فى بطن الكلمات الحُـبـْـلـَـى

يا سيفى

هو أنت

أنت

أنت

obeikandl.com

عندما تضحك نجوم المجرّة

تـُساق النجائب٠٠ والأغنيات ٠٠
مُهورًا ٠ تـُزَ فُّ لذات الحجال
ومهرك ٠٠ يا ربة الحسن ٠٠ غال
فحُـبُّـك ٠٠يسكن فى القاع
بين الجوانح
كالدم ٠٠ فى الدم يجرى
وألمح طيفك ٠٠ فى الليل حولى ٠٠
كالليل يسرى
ودون لقائك ٠٠ قصر مَـشـيـد
وسور حراب ٠٠
وألف نقاب
وصَـفُّ عـبـيـد
وكل دهاليز عصر الحريم
وخِـصْـيان كل قصور " الرشيد"

****

تَـخِـذتك – عند طِـلاب الحوائج – لي - مقصدا

obeikandi.com

وفى ظمأ البيد ٠٠٠

حُـبُّـك صار – بكل الحقيقة – لي موردا

عشقتكِ ٠٠ شمسا ٠٠ وشعرا ٠٠ وظـلا

زرعتكِ فى شرفات شبَـابـيَ ٠٠

وْردا ٠٠ وسُـهدا ٠٠

وقولا ٠٠ وفعلا

وأمشى لأجلك ٠٠ فوق القتاد

وألبس فى ساحة العشق ٠

كل دروع العناد

أحُـلُّ بكل الأماكن ٠٠

أنام بعينيك ٠٠ عند المساء

وعند الصباح ٠٠ بلادك ٠٠

تـُلبِـسني جُـبَّـُة السندباد

و " بغداد " تعرفني تاجرا

يعاقر خمر حوانيت عِـشقِـك

حتى الـنـُّـخاع

obeikandl.com

وعند الرحيل ..

أكون بـِـزَوْرق " بغداد " رأس الشراع

لآخر عمري أسافر

عَـلـِّـى أفوز بمهر الجميلة

وحين أؤوب .. أذوب غراما ..

بـِـظـِـلِّ الخميلة ..

وأسمع زقزقة الحب ..

ترسم فوقىَ عُـشًّـا .. ندىَّ الورود

فتصحوا بداخل قلبي .. غوافي الوعود

وأقـفـز جَـرْيًـا وراء الحروف ..

أحاول فـَـكَّ رموز السؤال

وأربط نفسى

بحبل ضياء النجوم البعيدة

وأكتب فوق الجبين القصيدة

وأركض .. بين ميادينَ ..

طال عليها وقوف الزمن

obeikandl.com

أقابل كل البحار " الوسيعة "

تـُـعَـرْقِـل سَـيْرى

تـُـهـِّدد عمري ..

بِـذاتِ الفجيعة

ويهرب منـِّـى الزمان

وفي غفلة الـرُّقباء .. يعود ..

ليمنح كل اللصوص ..

صكوك الأمان

وتعلو المياه

ويضربني الموج

أغرق

وأرجع .. أصنع .. قلبيَ زورق

وعند الشواطئ ..

حين تـُـجَـنُّ الظنون

على الرغم منى

أقـبـِّـل كل كلام العيون

obeikandl.com

وأقطع – مَـشْـيًـا – جميع القِـفار

فينهرنـى النجم فى الليل

تصلبني الشمس ٠٠ فوق ذراع النهار

****

وأقلق حين أؤوب

وحين أودِّع كل المسافات

عند الغروب

وحين أبَـعْـثِـرُ بين ضفاف الحنين ٠٠

بقايا الشباب

وأحمل كل الحكايات ٠٠ والإغتراب ٠٠

بداخل صُـرَّة

فتضحك منى نجوم المجـرَّة

تقول :

بماذا أتيت لـتـُـمهـِر ذات الدلال؟

فيحملني الموج ٠٠

بين الـُـلهاث ٠ وبين السؤال

obeikandl.com

ويندى جبين التعب

فليس بداخل صُـرَّة أوْ بى ٠٠ ذهب

بها حَـبَّـة من عَـرق

بها كل ما تشتهى ٠٠

من صنوف القلق

وأجهد نفسىَ رغم اضطرابي ٠٠

لأشرح ما في الضلوع

وما فى الحنايا

وكيف تكون ليالىَ جمع مهور الصبايا

٠٠٠٠٠٠٠٠ ولكن ٠٠

وجدت الحبيبة ٠٠

غير الحبيبة

فلم تـتـِّـخذ من كلاميَ قـرْطا

ومن قبل ٠٠ كانت ٠٠

تـُـعلـِّـق قولي ٠٠ على الصدر ٠٠

نـَـوْطا

ولم تـَـكُ في لهفة ٠٠

obeikandl.com

لسماع الحكاية
وأنهت كلاميَ ٠٠ قبل البداية
وقالت :
تغيَّـبْـتَ عنى
وخيَّـبْـتَ ظني
ويكفيك أنى ٠٠ انتظرتك عاما
وألقت بِـكَـفِّ الرحيل علىَّ السلاما
****
وفى ليلة ٠٠
ليس فيها قمر
مشيْـتُ على طرقات المدينة ٠٠
بين البكاء
وبين الحـذ َرْ ٠٠
أعاود ٠٠
كل الليالي ٠٠ القديمة

obeikandl.com

المسيح يوقظ الموتى

(١)

يسألنا اليوم الفائت ..

ماذا أعددنا ..

لليوم الآتى – إن عشنا –

غير العبرات

غير الكلمات .. المقطوعات الدابر ..

والألفات المكسورات

واللاءات المقهورات ..

الملتويات الأذ رع .. والأعناق

تترنّـح فى حانات الفكر الآبق

والليل الأفـّاق

تترنـّح فى حانات الفكر اللزج ،

الفكر الطـُّحْلب ، فوق أحجار البـِرَك

ذوات الماء الآسن ..

والصبح الممجوج

obeikandl.com

(٢)

- " ماذا لو جاء مسيح الله ٠٠

لإيقاظ الموتى ؟ "

يسألنا اليوم الفائت ٠٠

آلاف المرات

ونُصاب بداء الصمت

فمازلْنا ٠ أبناء الأمس اللافح ،

ليس لنا شكل ٠٠ أو سَمْت

مازلنا نحن - المصلوبين - على

حيطان دروب جهنم

تجلدنا الريح

وتركلنا ٠٠ أحذية الشمس

مازلنا نفس عيال الأمس

سخرت منا ٠٠ كل الساعات المشبوحة

مطّت شفتيها ٠٠ فى استهزاء ٠٠

بصقت

obeikandl.com

آه ٠٠٠

ما أقسى أن تحيا اللحظات الكهلة

فى ماخور

تقرأ فى عينيه ٠إعلانات ٠٠٠

عن مشروب الوهم ٠٠

وعن ظهر الأشياء

(٣)

مسكين أنت إذا لم تـُبْـحر

بين سيوف اليوم

بين سيوف الجهد الخارق

والمبذول

مسكين أنت

إذا كما كنت تحار

لتعرف ٠٠ من كان المسئول

(٤)

obeikandl.com

عـفـْوًا ٠٠ ساعات اليوم الفائت

ما زلنا حول العِـجْـل الجَـسَـد ٠٠ نُـصلـِّـى

فى استغراق

نستجدى البَـرَ كَـة

نتمايل

مثل دراويش

فى حلـْقات الذكر ٠٠

اللا رسمىّ ٠

***

obeikandl.com

البحث عن الشاعر ... أمل دنقل

... وأرحل خارج الأزمان

أسافر عَبْر وأدى النيل ..

بين مواكب الأحزان

وأبحث عنك ..

وسط حشائش البردىّ ..

والصبّار

وأبحث عنك ..

وسط مزارع الحِنْطة

وأبحث عنك ..

بين حقولنا .. المعروقة الأفكار

وأسال عنك ...

أستار الدُجَى .. النور

وأسأل عنك .. كل السُدور ..

والجُمَّيْزة المهزولة القامة

وقد ألقاك . عند مقابر القرية

obeikandl.com

تعيد الروح للأشعار ٠٠ والموتى

وعند النيل

أسأل عنك – حول ضفافه – الأقوال والصَّـمْـتا

وأسال عنك ٠٠

باب المعبد ٠٠ المملوء بالأسرار

****

أسافر عَـبْـر وأدى النيل

ألـَمـْلـِمُ كل أشلائك

وأنقش كل أشيائك ٠٠

على تابوت أضلاعى ٠٠

أوارى وجه أوجاعى ٠٠

حياءً ٠٠

حين يبدو نـُبـْلُ أوجاعك

وأصلب عالمى المشنوق ٠٠

فوق حروف إبداعك

وأسكب دمعتى الحَـرَّى ٠٠

obeikandl.com

على وجناتك السمراء ..

كى تخضَـرّ ..

وتستيقظ ..

لتثأر .. من إله الشـَّر

فعرشـُك ..

لم تزل محفوفة يُـمْـناه ..

بالخِـلا ّن

ودارُ ك ..

لم تزل .. مفتوحة الأحضان

أيا من عِـشْـت فى الدنيا ..

" جنوبيّـا "

كذلك كان " آمون " – الذي

مازال بين الناس معشوقا – جنوبيّـا .

obeikandl.com

العناق ... يصلح للوداع ... أيضا

(١)

عانقينى

فوق جسر الريح .. والدهشة.. والنـَّهْد المشاكس

والأمانىّ الحزانـَى .. والأمانىّ العرائس

عانقينى .. فى سراديب الليالى المستحمّـات

عرايا .. فى بحيرات البخور الأرجوانىّ السُّـحُـب

عانقينى بين دفـّات الكـُتـُب

والتقاويم القديمة

عانقى فى داخلى صوت البشارة

وافرشى لى فوق رمل البحر أمواج الطهارة

حين تندسُّ العصافير بجوف الذكريات

حينما تسبح فينا الأمسيات .

تحت أقواس السحاب اللازَوَرْ دِ ىّ البروق

(٢)

سافـَرت عيناك فى بحر السنين الذاهبات

وبَـكاها النجـُم والنهـُر .. وأكوابُ الموائد

والمواثيق التى ضلـَّت خُـطاها..بين أحشاء الوسائد

(٣)

آه للكَـفِّ التى ضاعت بأعماق الظلام

لم يصافِـحْـها سِـوَى الوَ هْـم

وآلام حروف ٠٠ لم تعد – بَـعـُد – كلام

(٤)

عانقينى فوق آفاق الـَّلهب

نـَضـَبـَت كل المناجم

لم يَـعُـدْ فيها ذهب

عانقينى عندما تبكى السماء

فى صراع الريح ٠٠ فى ليل الشتاء

عانقينى فينا النداء

والصَّـدَ ى

ذهب الأمس سُـَدى

ومضى اليوم ٠٠ هباء

***

obeikandl.com

قابيل مِنّـا ... و... هابيل مِنّـا

شراذِ م ...

شراذِ م

نعيش بـِلـَيْـل الصحارَى شراذِ م

وحين يحـُّم القضاء

نموت بـِشَـرِّ الهزائم

ألـَيْـس يروق أولِـى الأمر فينا ...

سِـَوى الـَمشْـى فى الطرقات الشراذِ م ؟!

نُـنَـاضل .. فوق جياد التفـُّرق

نصوغ قريضًـا حروف التمـُّزق

نُـعاقر خمر الظنون

وبين خيام القبيلة ..

نـُشْـعل خابى الأتون

نحارب أنفسنا طائعين

نـُقـَطـِّع أرحامنا كل حين

و" قابيل " مِـنـّا .. و" هابيل " مِـنـّا

obeikandl.com

فنحن الجراح ٠٠ ونحن المُـدَ ى

وتلعننا الأرض ٠٠

نَـشْـقَـى ٠٠ نتوهُ ٠٠ نضيع سُـدًى

وفِـكْـر البداوة ٠ مازال فينا

فنفرح ٠٠٠ نغضب ٠٠ نُـقبل ٠٠ نُـدبر ٠٠

دون إرادة

نَـكِـيل المديح ٠ نَـكِـيل الشتائم

دون هوادة ٠٠

ودون حساب

وإن سألَـتْـنا الضمائر – يوما ً –

ففى منطق البَـدْو ٠٠

يَـشْـقَـى السؤال

و يَـشْـقَـى الجواب .

obeikandl.com

اللعنة .. يا دنيا الأموال

(تـَـرْنيمة وحكاية)

ترنيمة :

يا مانح هذا العالم .. خـُـبْـزً ا

هَـبْ لـى أضواء

هب لى شِـعْـرًا .. هَـبْ لى عِـطـْـرًا ..

هَـبْ لى

عِـشْـق الألحاظ النُّـجْـل ..

و عِـشْـق الشـَّـدو ... لصَـهـْـد الشمس ..

وبـَـرْد العَـوْسج – والِـحنّـاء

فالعُـمْـر بدون الشـَّـدو ...

هباء .

الحكاية :

(سطر أول)

فى ليلة قـُـرّ .. عارية الأكتاف ..

وعارية الرقبة

obeikandl.com

اشْـتَـمَـل السامِـرُ ..

بعباءات العام القادم .. من أعماق الكون

التفَّ الناس جميعا .. حول النار ..

وحول القَـصَـص الشعبىّ ..

المستأثر – دَوْما ً – بالألباب

من ذِكـْـر " أبى زيـدٍ " .. و" دياب "

ازدان الليل .. بكل قناديل النجم ..

التمع السيف .. ووجه الفارس ..

جَـمْـل " الطقس "

ازدان التاجر . بالياقوت وبالأصداف

ازدان العَـشـّـارون .. بدنياهم أيضا .

***

(سطر ثان)

امتشق الشاعر سيف القول

وراح يُـمَـجِّـد .. فَـرْع البانة .. ضَـوْء البدر ..

الخِـصْـر .. النـَّـهْـد .. النَّـحْـر .. الطـِّيب ..

obeikandl.com

الكـُحْـل بعينـىْ كاملة الأوصاف

اشتدَّ لـهيب النار

احتدَّ الدرْهم ٠٠ والدينار

الفرسان اقترحوا : " ماذا لو ٠٠ كُـنّـا ٠٠

نَـهْـوَى التـِّبْـر ٠٠ ونـهوى الشِّـعْـر جميها ؟!

احتجَّ الكَـهَـنَـة ٠٠ قالوا ٠٠ " كيف جميعا ٠٠ ؟!

هذا منطق شعراء ٠٠

إذ كيف نساوى القـَيْـصر بالناطـور ؟ "

***

(سطر ثالث ٠٠٠ وختام)

ضَجَّـت ريح الليل ٠٠ وساء الطقس ٠٠

انعقد الجمع ٠٠ انفَـضَّ ٠٠ انكسر وعاء

الشعر ٠٠ انحسر البحر ٠٠ الشاعر ٠٠

حين ازدان التاجر ٠٠

بالألماس ٠٠ وبالياقوت ٠ ٠٠٠

وحين ازدان – كذلك – بالأتباع

obeikandl.com

ارتـجَّ الغُـصْـن ٠ ارتجف العـُشُّ ٠٠

الطـَّيْـر ارتاع

انـَدسَّ النجم بكهف الليل ٠٠

انداح صهيل الخَـيْـل

اعتَـلَّ القمر بدون محاق

إذ كيف يُـقال الشعر ٠٠

لعَـشَّـارين ٠٠

بلا أخلاق ؟؟؟

obeikandl.com

أين جيادُكم التغلبية ؟!

(نداء من " صابرا " و " شاتيلا ")

شيوخ قبائلنا يفهمون الزمان

بـِفِكر المصاطب ٠٠ والأثـْل ٠٠ والسنديان

فهم كالليوث بـِسُوق " عُكاظ "

وبين الخيام شِـدادٌ غِـلاظ

طوال الرماح ٠٠ بساح الـَّرطانة

ويوم تـَـُدقُّ طبول الوغـَـى

تراهُـمْ – حِـفاظـًـا على الروح

مثل العبيد هـَـوَى واستكانة

فيا للصَّـغار ٠٠ ويالـلمهانة

فتِـلـْـك جيوش العدوّ

على أرض " صابرا " و" وشاتيلا "

تفرش نِـطـْـع التحـّدى

تدوس رقابكم يا دُعاة التصـّدى

وشعب فلسطين يجرع كأس العذاب

obeikandl.com

وَحِـيـدًا يغالب ٠٠ تحت جحيم القنابل

فأينكم يا شيوخ القبائل ؟!

ألا تسمعون بكاء اليتامى ٠٠

أنين الأرامل تحت حطام البيوت ؟!

وشَـيْـخـًا كبيرا ٠٠ وطفلا صغيرا ٠٠

هناك يموت ؟!

ألسْـتُـم حُـماة الحِـمَـى ٠٠ وجنود القضية ؟!

فأين جيادكم التغلبية ؟!

وأين الكفاح ٠٠

وأين النباح ٠٠

الذى تـُقـْلقون به نومنا ؟؟

وأين الأسِـنَّـة ٠٠ أين الأعِـنَّـة ٠٠ياقومنا ؟

فماذا فعلتم ؟! وماذا – غـَـدا – أنتم فاعلون ؟!

سوى أنْ وقفتم لهم تنظرون

فيا كل صاحب هامة

مجازرُ " صابرا " و " شاتيلا " كانت علامة

obeikandl.com

على أنّ نفسك أقبح وجهاً ، وأقصر قامة

***

شيوخَ القبائل

أراكم وقوفـًا بغير حِـراك

كأنّ الذى تـَّم

لا يستحق سوى اللطْـم والنـْدب ..

فى الأمسيات .. وهـَـزّ الأكـُـفِّ بعودِ الأراك

وغير التعاويذ بالجـِنِّ .. والأدْعيات

أكـُلُّ الذى تستطيعونه..

ذهبتم تدقـُّـون أبواب أسيادكم

حملتم إليهم عديد الرسائل

وفيها ذرَ فـْتم دموعا غِـزارا ..

على زَعْـم أنّ طويل البكاء ..

يَـحُـلُّ عويص المسائل

فكونوا حروفا .. وكونوا ضيوفا ...

وظلـُّوا وقوفا .. على كل باب

obeikandl.com

إلى أنْ يُـمَـزَّق خِـدْر العروس وبطن الكتاب

وتسقط كل سقوف المنازل

وتبقون أنتم شيوخ القبائل

وعَوْدً ا بنا لعصور الجهالة

لنشرب كأس المذلة ٠٠ حتى الثـُمالة

***

شيوخَ العرب ٠٠٠

حَـذار ِ ٠٠ فـإنّ سيوف الغضب

تـُسلُّ لتهتـَز فوق بنان الغد المُـرْتقب

لتـُطلع بعد دُجَـى ٠٠٠ الليل ٠٠ فجرَ القضية ٠

***

obeikandi.com

الحياة فى توابيت الذاكرة

تجيئين ليلا ..

على قهقهات الشموس الغريبة

تجيئين ليلا ..

تَـهُـزّين هذا الفضاء

فتعبر وجهى ابتسامات عشقك

ويُـبْـحر .. بى .. عَـبَـق ..

من زهور الإياب المفاجئ

وعَـبْـر الصقيع ..

تجئ إلىَّ الرياح ..

بكل أريج الطفولة

تـُمالئ لـَيْـلِـى ..

لتوقظ شهوته .. من جديد

تباركنى الشمس ...

حين تجيئن ليلا

وحين أراكِ .. أرانِـىَ أعصِـرُ

obeikandi.com

خمرا

أعيشكِ فى لحظة العشق

دهرا

أجوس خلال المفاوز ٠٠٠٠

ألثم قاع المحيط ٠٠

أضُمُّم دِثار جناحات غَيْمك

تحيط بِـىَ المُزن ٠٠٠

من كل جانب

يهدهدنى خَدر مطمئن من

الأمسيات القديمة

فتنبت فى الصدر ٠٠٠

سَبْع سنابل خُضْر

وتصبح أعمدة المعبد الأزلـىّ ٠٠

نخيل حنين ٠٠ على ضفتىّ

فأنْضُو الثياب ٠٠

عن الجسد المتهِّرىء

obeikandl.com

ألبس طَـيْـفك ٠٠٠

كَـيْـمـا أسافر عبر الفضاء إليك

وأحمل ضِـغْـثـًـا من الزمن المستباح

فأضرب ظهر المرارة

- كما كان " أيـُّـوب " يفعل –

أكَـفـِّـر عَـمَّـا حنثـْـت قديما

فذلك مُـغْـتسل بارد ٠٠٠ وشراب

وأغمض عينى ٠٠٠

أغوص ٠٠٠

وينتشر البحر ٠٠ فِـىَّ ٠٠٠

يَـمُـدُّ عروقا بداخل جسمى الطويل ِ

الزمن

***

ويطعننى السيف حين أفيق

ترفرف فى مقلتىَّ الدموع

ويتـِّـسع الصمت ٠٠ تحبو علىَّ الأماكن

obeikandl.com

فأرجع منسحقاً ..

اتخفَّـى وراء الظلال المُـربية

أجَـْرجـر رجلـىَّ بين مناقير

تلك الصخور

أدَ حْـرج صوتى ...

على دَ رَ ج من صراخ السياط ...

التى لا تُـجامل

تسيل دمائى فوق أهلـَّة

كل المنابر

وألتفُّ حول السهول

وأسمع صوت اصطدام دمى بالرياح

يخُـطُّ على الرمل .. حُـلما ...

كسيحا.. جريحا ..

غريب الملامح

فهذا زمان الجفاف

وقـَتـْل العصافير .. عند

obeikandl.com

المرافئ

***

وها أنذا ٠٠٠ صخرة

يستريح عليها امتداد الجهات

السحيقة

لقد ضاع مِنـّـى الزمان

فكيف تعودين – يوما –

سنابل قمح ٠٠ تُـغَـنِّـى ؟!

وكيف تُـقامر فينا بذور

التمنِّـى ؟

يشقُّ على النفس ٠٠٠

أن السؤال ٠٠ ثقيل الخُـطـَى

ففى زمن الركـْض ٠٠

لا شئ يبقى بقاع العيون

ولا شئ يثبت عند حدود

الزمان المعاند

obeikandl.com

وريحُـكِ – يا مَـنْ مَـلأت الفؤاد –

تجئ مُحمَّـلة بالسِّـلال الفوارغ

من كل شيئ

فتهرب من جنباتى الفصول

اضطرارا

وكل الليالى المجوس

تـُراقص ألسنة اللهب المستكين

فينزف جُـرح الثوانى

وأطعم نارك من عَـصْـف قلبى

حين تحط على كَـتِـفَـىَّ طيور الرياح

ويخرج كل حصاد شِـباكـى مَـحارا

***

وحين أحاول لـَـثْـم الشفق

أراه تَـغَـضَّـن

فأكتم أنفاس جُـرحى

وأعجز عن نسج أجنحـه للنجوم

obeikandl.com

الغوارب

فأبكى على قَـدم الرَّبِّ ٠٠٠

عَـلَّ الصلاة

تـُراود تلك الدموع السخينة

عن نفسها

فيذوب الخجل

وتطرح كل المتاجر سوء

بضاعتها فى الطريق ٠٠٠ يذوب

الخجل

فأمْـثـُـل بين يديك

وقد طال مُـكـْـثـِـىَ بين لصوص

صُـواع المَـلِـك

فحين وقـفـْـتُ ببابك ٠٠٠ ولم أكُ

أطلب مُـلـْـكـا

ولكـنْ دُعـيـتُ ٠٠٠

فلـَـبَّـيْـت – فوق بُـراق اشتياقى – نداءك ٠

obeikandl.com

وعلَّـقت روحِـىَ ... بالصَّـوْ لجان ...

بكَـفِّـك ...

بالإخضرار ...

فأنتِ الملكية

ومن وَ قـْدة القلب ...

صُـغـتُ لهيب جهنـّم

علَّـكِ ترضين عنِّـى

ولكن عروش التفـُّرد ...

تصنع باباً من الغانيات ..

وتصنع فوق جبين المعابد ...

تاجًـا .. لـَوجْـهـيـْن .. ما استيقظا .

فألبـَـثُ فى السِّـجْـن ...

بـِضْـع سنين

أمارس كل طقوس احتضار

حروفى

وينبت فى الحقل

obeikandl.com

طعم الرماد

ويهتف نَـقـْشُ المعابد :

" يا أيَّـها المتسـوِّل

فى طـُرقات المدينة

إذا انتحر الحرف

فوق شَـفـَـا حفرة من

شتاء الرحيل ٠٠٠

فلا ضَـيـْـر

لا ضَـيـْـر

حين تـُشـَـجُّ الرءوس

بحُـلم ٠٠٠ مُـباغِـت ٠

***

obeikandl.com

غياب الشيخ ... وأفول زُحَـــل

مهداة إلى روح الشاعر :

صلاح عبد الصبور

- يا غـُلام ...

هيِّـئ القرطاس والأقـلام

للشيخ الهُـمام

أسْـرج المصباح ...

إنى ألْـحظ الزَّيْـت نـَفـَد

وأعِـدْ ترتيب دار الشيخ

قد يأتى غدًا .. أو بعد غـد

وأعـِدَّ المتكأ

واجعل القهوة سادة

واختر النـُّمْـرق فى لون الوسادة

وانفض النـَّقـْـع .. عن " العِـقـد الفريد "

و" الأغانى " ... و" الأمالى " ...

" وامرؤ القيس " ... و" عمرو " ... و...

obeikandi.com

" لبيد "

- يا غلام

هل فَـهِـمت ٠٠ ؟!

فإذَنْ هيَّـا ٠٠ ونـَفـِّـذ ما علمت

موعـُد الشيخ أزَف

- ٠٠٠٠٠٠٠

- ما تقول ؟!

هل غياب الشيخ ٠٠ حقـًّـا سيطول ؟!

- سَـيِّـدى ٠٠ شيخى رَحَـل

عندما غاب عن الأفـْق " زُحَـل "

(٢)

(أصوات جانبية)

صوت (١) : يا إلهى٠٠

كل شئ ما خلا وجهك ٠٠ باطل

صوت (٢) : هذه الدنيا سراب

نـُسـألُ الخـُلـْد ٠٠ ولكنْ ٠٠ لا نـُجـاب

obeikandl.com

صوت (٣) : ترك الشيخ علامة

صوت (٤) : بدأ الشيخ المقامة

صوت (٥) : وأطال الليل فيها

صوت (٦) : ولـَعَـمْـرى

عِـشْـقُـها كان سَـقامَـه

صوت (٧) : ترك الشيخ حُسامه

ورحــل

عندما غاب عن الأفق " زُحَـل "

(٣)

أيها الشيخ الوقور

لك فى القلب مكانة

يا أمير القول فى عصر التَّرطانة

كم كفـَرْنا بك ٠٠ كُفران يهودٍ بنبىّ

ياوقور الرأى فينا ٠٠ عندما تجهر بالراى الصبىّ

لم تحاربْـنا بسَـيْـف

لم تطاعِـنَّـا ٠٠ بـُرمح ٠٠ عندما كنا ٠٠

صعاليك بـِـوادٍ : نمتطى مُـهـْـر الكلام

obeikandi.com

لم تناطحنا بقَـرْن عند ما كنا صخورا
نشتهى وقع السهام
كنت فينا مثل شيخ فى قبيلة
بينها سبعون " جَـسَّـاس " مُـعارض
فأضعْنا عُـمْـرنا ٠٠ فى البحث فى أبقارنا
عن أيّـها بِـكْـر وفارض
كنت تبنى فى أناة وَرَويّـة ٠٠
قلْـعـة الشِّـعـر الجديد
بينما نحن – بلا وَعْـى – نُعيد الأمر فينا ٠٠ ونزيد
وعبْـدنا " اللات " جهْـلا وجحودا
ثم أصبحنا بفضل " اللات " " عادًا " و" ثمودا "
فإذا ناديت ٠٠ كُـنا عنك صُـمّـا
وإذا قلت قريضًـا خالصًـا ٠٠ قـُلنا هـُراء
وإذا شـَّرقـت ٠٠ غـَّربنا ٠٠ وبَـغـْيًـا بيننا ٠٠
حكـّمنا فيك السيف ظـُلما وافتراء
فـَلـَكَ العُـتـْبَـى ٠٠ أميـَر الشعراء ٠

obeikandi.com

" فانتازيا " سـّيد القصيد

يا سيد القصيد

يا شاعر الملاحم الطـّوال

يا ماضِـىَ السيوف ٠٠ والنِّـصال

يا " قـَيْـصر " الورى

يا ساكن الـّذ را

الجأنى لبابك القِـَرى

فبابُـك المهيب

أتـيـتـُـه ٠٠٠

دقـقـتـُـه ٠٠٠

مؤمِّـلا في سَـْيبـِـك القريب

فحائطي مُـهان

وثـوبـِـَي مُـهان

قصائدي – يا سيِّـدي – أزْ َرى بها الزمان

وكـبـَّـل – بقـَـْيـدكم – معاصمى الزمان

obeikandl.com

فعـزّنـي الشَّـرك

وارتجفت خُـطاي ٠٠٠ فوق حـبْـل معبرك

أخفاني المكان

فطار – فَـرقـًـا – بصدرَي الجَـنان

فجئـْـت عائذا ٠٠ ألوذ بحماك

وارتجى رضاك

يا سَـيِّـد الجميع

يامالك المباح ٠٠ والمنيع

يا حامِـَى الحمى

يا مُـنْـطق الثرى

وزارع الفناء بين أنجم السما

يا سائق السحاب

يا واهب النعيم ٠٠ والعذاب

يا حاديَ السفين ٠٠ فوق هائج البحار

يا مُـلـْـبِـس الجبان حُـلة الفخار

يا قاهر الشباب ٠٠ والكهول

obeikandl.com

يا قابض النفوس

في البطاح ٠٠ والسهول

يا مُـدمِـيَ الثغور ٠٠ والنحور

يا راعِـىَ السِّـياط ٠٠ في مرابع الظهور

يا صانِـع القمم

رعايا عصرك الكئيب نَـحْـن

يضمُّـنا العدم

فنمضغ الخِـواء

أرْدتنا – يا سَـيِّـدي – إماء

يزلزل كياننا ٠٠ الألم

يخوننا الحياء

فتدمع العيون

وتستوى الرجال حينذاك ٠٠ والنساء

***

يا سَـيِّـد الجميع

الجأني لبابك القِـرَى

obeikandl.com

فجئت عائدا ألوذ بحماك

وأرتجى رضاك

وأبتغى بأرض سيدي ٠٠ سَـكَـن

وعندما أموت

أودُّ أن تضمَّـني – ولو للحظة –

سَـمَـاك

obeikandl.com

الحب..والحرب..والسفر

(١)

عندما يفجؤنا الحب على الميناء

فى يوم السفر

يثب القلب بصدري كحصان

ويكُفُّ الكون عن إيقاعِـه

بـِضْـع ثوان

وتلـُفُّ الدهشة الحَـيْـرَى

رحابَ الأرض ..

والأنجم .. من أقواسها تطلق – في كـِبـد

الليل – سهاما من غضب

(٢)

حين َوَّدعتُـِك .. سَـلـَّمتُـِك – فى الليل –

دراويش التـَّـكايــا ...

ومفاتيح الحكايا والعواصم

obeikandl.com

ومقاليد التـُّخوم

وتجاعيد المرايا

وفدادين النجوم

حين ودعتك ٠٠ أودعتك سِـرِّى

قلت عنه كل ما يمكن عنه أن يقال .

ومضـْيت

ومضى قلبيَ يبنى فوق نهـَدَيْـِك جسورا

من أريج البرتقال

وطيورا من رمال البر ٠٠ والبحر

وغابات من الزيتون والتين الشهـِـيِّ

الثـَّـغْـر فى ليل العناق

- آه ٠٠٠ ما أقـْسَـى الفراق –

(٣)

وركبنا مُـهرة الريح التي تعدو

بغابات النخيل

وعصافير الـنَّـدَى المنثور ٠٠ تبكى

obeikandl.com

حينما اضطجع الفجر

على سور البساتين التى كـفَّـت عن

الإثمار عامًـا بعد عام

(٤)

كان نصـف البدر يحبو

فوق غيطان الأفُـق

ورصاص اللحظة العجْـفاء يغتال حصاني

وعواء العربات المسرعات : فوق أسفلت الطريق

يتمطـَّـى في عروقي

وبكَـفَّـي ٠٠٠ أوارى جاهدا

قـَـدحَ الشاي الذى يشربنى شيئـًـا ٠٠ فشيئا

عَـرقي سال على وجه ارتباكي

فاستعـْرتُ النجم ٠٠ والغيم ٠٠

وحيتان المحيطات ٠٠

وحيطان المغارات القديمة

علـَّـها تخلع عنِّـى نظره كانت

لعيْـنيْـك بقلبي

وتعـَّذبْـت كثيرا

(٥)

كانت الشمس ٠٠ وماء البحر ٠٠ ملـْحا

وصراخ السفن الراحلة الآن

ودمع العين ٠٠ كوب الماء ٠٠ والأسماء ٠٠ والأشياء

كل الكون صار الآن ملـْحا

كان نهداكِ ٠٠وأطفال قـُرانا٠٠وحَـمَـامات الموانى٠٠

لِـَرحيلي أصدقاء

- آه ٠٠ ما أحْـلى اللقاء –

جاءني الصوت الذي كان له جُـلُّ انتظاري

وتجاهلتُ نداءات الصواري

حين أهديت لِحُـوتِ البحر ٠٠٠

أوراق السفر ٠

obeikandl.com

تُـولَـــدُ المرأةُ .. حُـــرّة

بعد أن أصبحتِ .. حُـبِّـي .. وكياني

بعد إن صِـرْتِ .. زماني ... ومكاني

وصباحـًا لحياتي

وحكايا أمسياتي

وغدًا عشقُـك شـرْيانـًا لقلبي

تـَّدعين – اليوم – أن الذنب ذنبي

يا أميرة !!

***

يا أميرة

قـَبِّـلـيني قـُبْلة الموت .. الأخيرة

وأحفُـري – إن شئتِ – قبري

وانزعي عنِّـَى عمري

اقذفينى .. فى كهوف الليل ..

يا أغلا أميرة

أو .. خُـذيني .. واقتليني فيك حَـتـْفا

obeikandl.com

حَـرِّقيني ٠٠ وانسفيني ٠٠

فى خِـضَـمِّ اليَـمِّ نسْـفا

طالما أنت خجولة

طالما لم تستطيعي ٠٠

نزع أثواب الطفولة

فأنا لا أقدر أن أصنع صُـبْحـًا ٠٠

للأميرة

***

تسألين ٠٠

كيف يغدو عُـمْـرُنا ٠٠ عُـمْـرًا حزينا ؟!

صـدِّقيني يا أميرة

ليس حُـزْنًـا ذلك الساكـن فينا

إنَّـه الخوفُ المعتـَّق

اِنَّـه العمرُ الممـَّزق

اِنَّـه القهرُ الذي ظـَّل دفينا

قد غدا شَـوْكـًا

obeikandl.com

يُـسيل الدم من تلك القروح

وغدا سجنا ٠٠

قعدنا فيه ٠٠ نأسَـى ٠٠ وننوح

إنَّـه الرعبُ الذي عـَّذب فينا حبنا

لـَـْهـَف نفسي – يا أميرة

لو أضاع الخوف مِـَّنـا دَ ْربنا

لـَـْهـَف نفسي لو ٠٠ بقينا هكذا نزرع الجُـْبن نخيلا

وإذنْ نُـنْـجِـب حُـبًّـا

لم يزدْ عن كونه ٠٠ طفلا ذليلا

***

اعذريني يا أميرة

هل يكون الحب حبا

لو توا َرى ٠٠ وتخـَّوف ؟!

هل يكون القلب قلبا

لو عن النبض توقـَّـف ؟!

إن بقينا هكذا ٠٠ دون حِـراك

obeikandl.com

فإذا الدنيا شِـراك

وإذا نحن سبايا ٠٠ في الشِّـراك

لستُ أدرى ٠٠٠

كيف عاشت فيكِ ٠٠ هاتيك المخاوف ؟!

وغدا الحُـزن ٠٠

رصيدا لكِ في كل المصارف

يا أميرة ٠٠

تـُولـَـُد المرأةُ حُـرَّة

فلماذا لم تثوري - أنت مرة - ؟!

جَـِّربى الثورة – لو فى العمر – مرة

زَحْـزحي الكابوس شعرة

حاولي أن تنزعي ثوب الأميرة

أو ٠٠ فقولي ٠٠ إنها بـْدء النهاية

وهى أذيال الحكاية

بعد أن أصبحتِ أنتِ

كل هَـمِّـي

obeikandl.com

بعد أن أصبحت ..

تِرْياقي .. وسُمِّـى

وطريقي

وعدِّوى .. وصديقي

وعذابي ...

وسؤالي .. وجوابي

وصباحا لحياتي

وحكايا أمسياتي

صِرْتِ شيئا ....

كالنهاية

يالها – بعد هوانَـا – من نهاية

يا أميرة

obeikandl.com

هلْ أوغـِـلُ ٠٠ فِى عينيك ٠٠؟!

(١)

إنى أعلم أنى حَـمَـأ مسنـون

لكـّن فؤادي الآن هناك ٠٠

فى وسْـط خيول الحكمة ٠٠٠

يسبح في الملكوت

(٢)

إنى أعلم أنى حَـمَـأ مسنون

لكنى حين أسافر في عينيك الغامرتين

أغدو ٠٠ أغدو ٠٠ أغدو ٠٠ ماذا ؟!

سـَّرا يسرى فوق العطر الفـَّواح ؟!

شيئا شفـَّـافا ٠٠ يحملـُـه ٠سبعون جناح ؟!

(٣)

الجوع يعـْرقـِل سَـيْـر الـَّركـْـب

والـَّركـْـب يشير إليك ٠٠

فأنت الزاد

obeikandi.com

ياموج جبال الحِنْطة فوق محيط

ثنايا الشمس

الظـُّلمة تـُعشِـى عين الد ْرب

والعين تشير إليك

فأنت الضـوْء ٠٠ وأنت النـوْء ٠٠ وأنت الفـُلك

وأنت النظرة ٠٠ والإغضاء

(٤)

عـَّذبـَـني قيظ الزيف ٠٠ بخـَـيْـمات الصحراء

زْدني ظِـلاً ٠٠ ياغـُصنا أورق في قلبي

قـَـلـِّد جـِـيدي النجم اللألاء

يا مَـْن كلماتك ٠٠ هـُـنَّ الد ْفـء لكل شتاء

هـَـدهـِـد مهْـدى ٠٠ كـُـن لي أغنية مساء

كن لي نهرا ٠٠ قمحا ٠٠ ملحا ٠٠

جرحا – كن لي – ودواء

واغْـِسـلْ جسدي

بالماء النابع من كـفـَّيك

obeikandl.com

يا طير الجنة
يا ذهبيَّ الريش ٠٠ و٠٠ فضيَّ الكلمات
زِدني نورا .
قد غابت عنى- من زمن – كل الأنوار
اصْـهِـر جسدي في النار
يا وجه الصبح المشرق
فى آفاق الزمن التائه في الظلمات
(٥)
أنى أعلم أنى حمأ مسنون
ياحلم الكون اللامرئيّ
ياعشقا يغزو – فى شَـغَـف –
قلب الأسطورة حين تنام
يا بـْدء العام
هل أوغل في عينيك
إلى أن تقلع فينا الأرض عن الدوران ؟!

obeikandl.com

السَّـفَـر ٠٠ عبر القرون

(١)

وأسْـرِى ٠٠٠

أقاتل لـيْـلِـى

وفى كل شبر ٠٠ أعانق َويـْـلـي

حمائل سيفى علتـْـها القتامة

وضـلَّ حصانى ٠٠ ببيداء " نَـجْـد "

فكيف الوصول ٠٠ لبيد " تهامة " ؟

(٢)

وقالوا أصابتك عين ٠٠

لأن حصانك عالي الصهيل

وإلا ّ ٠٠ فكيف الحصان الأصيل ٠٠

تغوص سنابكه فى الصخور ؟!!

فـَبَـخِّـرْه ٠٠ إن كنت معتقدا فى البخور

وعلـِّق عليه التمائم

oberikandi.com

- " فعلْـتُ ولم يُـجْـدِني "

وتـُـهت ٠٠ وتاه حصاني ٠٠ الأصيل ٠٠

المزاحم "

(٣)

وُرحت أفـتـِّـش عبر القرون

أمـرُّ على أرض " عَـبِـس"

أناديك يا " عَـنْـترة " ٠

أعِـرْني حصانك ٠٠ ياذا الحصان المحارب

رغم الحراب الطوال كأشطان بئر

أعِـرْني حصانك ٠٠ يا عنترة

فقد قيل إن حصانك ٠٠ عند اللقا٠٠

قَـسْـوَرة

يكـُّر ٠٠ ويفـُّر ٠٠

يقول قصائد شعر

ومُـرْهُ ٠٠ يعلـِّـمِـنَـي الإقتحام

وينفـُـذ بى في جبال الزحام

obeikandl.com

ويمرق بين

غبار الطريق ٠٠٠ فيفتح بى حصن " خَـيْـبـر "

ويـْنـظم لي من رمال الصحارَى ٠٠

عقود العقيق

(٤)

وفوق التلال ٠٠

أسافر عبر القرون السحيقة ٠٠٠

هنالك

لعلِّـى ألاقي " أبا زيد "

أعرف منه رءوس المسالك

فكل القبائل ٠٠ ضلـَّت حِـجاها

وكل الفوارس تاهت خـُطاها

فأين " أبو زيد "

يشحذ لى هـِمَّـتـي

ويمنح قلبيَ قوس الشهامة

يعلِّـم رأسي لـفَّ العمامة

obeikandl.com

وحين تـُثـار رمال الصحارى ٠٠ بريح الشمال
بعلـِّم وجهي كيف اللثام ٠٠
وكيف أهـُّز بكفـِّي الحسام
يوضـِّح لى كل ذلك
فأعرف منه السبيل ٠٠ لكَسْب المعارك
(٥)
ذهبت لأرض الكنوز ٠٠
أحـلُّ وثاق اللآلى
وسـَّر الليالي
وقلب الأميرة
وأسـأل عـمَّـن يبيع الطيوب
ويمنحني ٠٠
بعد طول الرحيل الحشايا الوثيرة
أسافر عبر القرون ٠٠٠ وحيدًا
لأكشف كل كنوز الجزيرة
وأفهم سر الخيول الأصلية
وألعن كل شيوخ القبيلة

obeikandl.com

انتهى ديوان

" الحياة في توابيت الذاكرة "

obeikandl.com